لتها

ملدت يدي باغاً عليهم فنلتها   وداع دعاني للعلى فأجبته   ودعوة باغ في الصديق خذ
وحكومة كانت رعاية والدي   فعليتها والدي ففعلتها   وعوراء من قيل امرئ ذي قرابة
تصاممت عنها بعدما قد سمعتها   رجاء غدا ان يعطف الرحم بيننا   ومظلمة منه بجنبي عركتها
اذا ما امور الناس رثت وضيعت   وجدت اموري كلها قد رممتها   واني سالقى الله لم ارم حرة
ولم اتاممني يوم سر فجئتها   ولا قاذف نفسي ونفسي بريئة   وكيف اعتذاري بعد ما قد قذفتها
اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا ابو ذر القراطيسي قال حدثنا عبد الله بن محمد
بن ابي الدنيا قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي ان رجلا من الانصار حدثه قال قال
مسكين الدارمي   ولست اذا ما سرني الدهر ضاحكا   ولا خاشعا ما عشت من حادث الدهر
ولا جاعلا عرضي لمالي وقاية   ولكن اقي عرضي فيحرزه وفري   اعف لدى عسري وابدي تجملا
ولا خير فيمن لا يعف لدى العسر   واني لاستحيي اذا كنت معسرا   صديقي واخواني بان يعلموا فقري
واقطع اخواني وما حال عهدهم   حياء واعراضا وما بي من كبر   فان يك عار اما القيت فربما
اتى المرء يوم السوء من حيث لا يدري   ومن يفتقر يعلم مكان صديقه   ومن يحي لا يعدم بلاء من الدهر
ومن مستحسن قوله   انا ادع مسكينا فما قصرت   قدري بيوت الحي والجدر
وقيل ان مسكينا ليس باسمه وان اسمه ربيعة وانما سمي بذلك لقوله
وسميت مسكينا وكانت لحاجة   واني لمسكين الى الله راغب   ومعنى قصرت قدري
اي سترت يريد انها بارزة لا تحجبها السواتر والحيطان   ما مس رحلي العنكبوت ولا
جذياته من وضعه غبر   هذه كناية مليحة عن مواصلة السير وهجرة الوطن لان العنكبوت
انما تنسج على ما لا تناله الايدي ولا يكثر استعماله والجذيات جمع جذية وهي باطن دفة
الرحل   لا آخذ الصبيان الثمهم   والامر قد يغرى به الامر   يقول لا اقبل الصبي وانا اريد
التعرض بامه ومثله لغيره   ولا الق لدى الودعات سوطي الاعبه وريبة اريد   صوتي خ   لالهية
وانشد ابن الاعرابي مثله   اذا رايت صبي القوم يلثمه   ضخم المناكب لا عم ولا خال
فاحفظ صبيك منه ان يدنسه   ولا يغرنك يوما قلة المال   رجع الى تمام القصيدة
ولرب امر قد تركت وما   بيني وبين لقائه ستر   ومخاصم قاومت في كبد
مثل الدهان فكان لي العذر   ويروى الغمر فالكبد المنزلة التي لا تثبت فيها الارجل   المزلة خ
فالدهان الاديم الاحمر   ما علتي قومي بنو عدس   وهم الملوك وخالي البشر   عابني خ

عجّي

عمي زرارة غير منتحل   وابي الذي جدته عمر   في المجد غرتنا مبينة
للناظرين كانها البدر   لا يرهب الجيران غدرتنا   حتى يواري ذكرنا القبر
لسنا كاقوام اذا كلحت   احدى السنين فجارهم تمر   اي يستحلي الغدر كما يستحلي التمر
مولاهم لحم على وضم   تنتابه العقبان والنسر   ناري ونار الجار واحدة
واليه قبلي ينزل القدر   يقال انه كانت له امراة تماضنه فلما قال ذلك قالت له
اجل انما ناره ونارك واحدة لانه اوقد ولم توقد والقدر تنزل اليه قبلك لانه طبخ ولم
تطبخ وانت تستطعم   ما ضر جاري ان اجاوره   ان لا يكون لبيته ستر
ويقال انها قالت له في هذا البيت ايضا اجل ان كان له ستر هتكته   قال
اعمى اذا ما جارتي خرجت   حتى يواري جارتي الخدر   ويصم عما كان بينهما
سمعي وما بي غيره وقر   وانشد عمر بن شبه لمسكين ايضا   لا تجعلني كاقوام علمتهم
لم يطلقوا البتة يوما ولا ودجا   اني لاغلاهم باللحم قد علموا   نيا وارخصهم باللحم اذ نضجا
انا ابن قاتل جوع القوم قد علموا   اذا السماء كست آفاقها رهجا   يا رب امرين قد فرجت بينهما
اذا هما نشبا في الصدر واعتلجا   ادم خلقي لمن دامت خليقته   وامزج الحلو احيانا لمن مزجا
واقطع الخرق بالخرقاء لاهية   اذا الكواكب كانت في الدجى سرجا   ما انزل الله من امر فاكرهه
الا سيجعل لي من بعده فرجا   ما مد قوم بايديهم الى شرف   الا رأونا قياما فوقهم درجا
وانشد ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب له   اضاحك ضيفي قبل انزال رحله
ويخصب عندي والمكان جديب   وما الخصب للاضياف ان تكثر القرى
ولكنما وجه الكريم خصيب   وروى ثعلب ايضا   لحافي لحاف الضيف والبيت بيته
ولم يلهني عنه غزال مقنع   احدثه ان الحديث من القرى   وتعلم نفسي انه سوف يهجع
ومعنى احدثه ان الحديث من القرى اي اصبر على حديثه واعلم انه سوف ينام ولا اعرض عن
محادثته فاكون قد محقت قراي والحديث الحسن من تمام القرى   وقال الاصمعي احسن ما
قيل في الغيرة قول مسكين الدارمي   الا ايها الغاير المستشيط   علام تغار اذا لم تغر
فما خير عرس اذا خفتها   وما خير بيت اذا لم يزر   تغار على الناس ان ينظروا   وهل يفتن الصالحات النظر
فاني ساخلي لها بيتها   فتحفظ لي نفسها او تذر   اذا الله لم يعطها ودها   فلن يعطي الود سوط ممر
ومن ذا يراعي له عرسه   اذا ضمه والمطي السفر   والمظن خ   قال المرتضى رحمه الله وكان مسكين كثير اللهج
بالقول في هذا المعنى فمن ذلك قوله   واني امرؤ لا آلف البيت قاعدا   الى جنب عرسي لا افرطها شبرا
ولا مقسم لا ابرح الدهر بيتها   لاجعله قبل الممات لها قبرا   اذا هي لم تحصن امام قبابها

Copyright © King Saud University